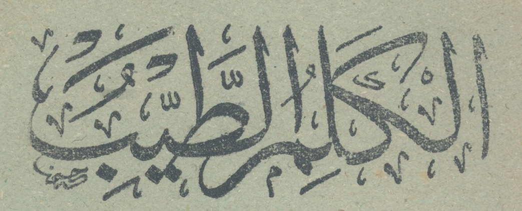
اليه يصعد الكلم الطيب ۰ والعمل الصالح يرفعه



عمل ووضع

محمد منير الدمشقى السلفى

يطلب من
مكتبة ومطبعة محمد على صبيح واولاده
بميدان الأزهر تليفون ٤٨٥٨٠

إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه



عمل ووضع

محمد منير الدمشقي

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده

ميدان الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

(قال الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره ناصر السنة وقامع البدعة تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الدمشقي تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه بحبوحة جنته) *

اللهم صل وسلم على أشرف خلقك محمد * ولله الحمد وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى * وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له * وأشهد أن محمداً عبده ورسوله * قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) * وقال تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) * وقال تعالى : (فاذكروني أذكركم واشكروا لي) *

وقال تعالى (اذكروا الله ذكراً كثيراً) وقال تعالى (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) وقال تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم)

وقال تعالى : (إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً)

وقال تعالى : (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً) *

وقال تعالى (لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله) *

وقال تعالى (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) *

وقال تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين)

١ (فصل) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ * ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : « ذكر الله » خرجه الترمذي وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد *

٢ وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ : « سبق المفردون قالوا وما المفردون يارسول الله ؟ قال الذاكرون الله كثيراً والذاكرات » أخرجه مسلم .

٣ وذكر عبد الله بن بسر « أن رجلا قال : يارسول الله إن شرائع الايمان قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال : « لا يزال لسانك

وطباً من ذكر الله تعالى ، رواه الترمذي وقال : حديث حسن .

٤ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » أخرجه البخاري .

٥ وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة ، ومن اضطجع مضطجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة » أى نقص وتبعة وحسرة خرجه أبو داود .

٦ (فصل) في الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه » وقال : « من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

٧ وفيهما أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » *

٨ وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » خرجه مسلم *

٩ وقال سمرة بن جندب رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « أحب الكلام إلى الله تعالى أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » خرجه مسلم *

١٠ وخرج أيضاً عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنا عند النبي ﷺ فقال : « أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة » فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : « يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة » *

١١ وفيه أيضاً عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن

أضحى وهي جالسة ، فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها ؟ قالت نعم فقال النبي ﷺ : لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله مداد كلماته * ١٢ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ، ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله والله أكبر مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك ، خرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن *

١٣ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن أعرابيا جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله علمني كلمات أقولهن قال : قل ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له والله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال : هؤلاء لربي فما لي قال : قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ، فلما ولى الأعرابي

قال النبي ﷺ : ملأ يديه من الخير » خرجه مسلم ۞

١٤ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « لقيت ابراهيم ليلة اسري بي فقال لي : يا محمد اقرى امتك مني السلام واخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » قال الترمذي : حديث حسن ۞

١٥ وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي ﷺ « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى يا رسول الله قال : قل لا حول ولا قوة إلا بالله » متفق عليه ۞

﴿ فصل في ذكر الله تعالى طرفي النهار ﴾

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا) وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) وقال تعالى : (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) وقال تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) وقال تعالى : (فأوحى إليهم ان سبحوا بكرة وعشيا) وقا

تعالى: (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود) وقال تعالى : (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) وقال تعالى : (وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً (١) من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات) ه

١٦ قال أبو هريرة رضى الله عنه : قال النبي ﷺ : « من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال او زاد عليه » خرجه مسلم ه

١٧ وخرج ايضاً عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كان النبي ﷺ إذا أمسى قال : « أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر » وإذا أصبح قال ذلك أيضـــا « اصبحنا واصبح الملك لله » (١٨) وقال عبد الله بن خبيب خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا فادركناه فقال « قل » فلم اقل شيئا ثم قال « قل » فلم اقل شيئا ثم قال « قل » فقلت يارسول الله ما اقول ؟ قال « قل هو الله احد والمعوذتين

حين تمسي و حين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء » خرجه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح (١٩) وذكر ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه كان يعلم اصحابه يقول « إذا اصبح احدكم فليقل اللهم بك اصبحنا و بك امسينا و بك نحيا و بك نموت و إليك النشور[1] وإذا امسى فليقل بك امسينا و بك اصبحنا و بك نحيا و بك نموت و إليك المصير » قال الترمذي حديث حسن صحيح * (٢٠) وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « الا ادلك على سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا إله إلا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا انت وارحمني فانك انت الغفور الرحيم - من قالها حين تمسي فمات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة » خرجه البخاري (٢١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه «أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يارسول الله علمني شيئا اقوله إذا أصبحت وإذا امسيت قال قل: اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب

---

(١) نشر الميت ينشر نشورا إذا عاش بعد الموت ، وأنشره الله أي أحياه

كلِّ شيءٍ ومليكَهُ أشهد أنْ لا إلهَ إلا أنت أعوذُ بكَ من شرّ نفسي وشرّ الشيطانِ وشركِه، وفي رِوايةٍ، وأنْ أقترفَ على نفسي سوءاً أو أجرّه على مسلمٍ، قله إذا أصبحتَ وإذا أمسيتَ وإذا أخذتَ مضجعكَ، قالَ الترمذي حديث حسن صحيح (٢٢) وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه قالَ رسولُ اللهِ ﷺ «ما من عبدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يومٍ ومساءِ كلِّ ليلةٍ بسمِ اللهِ الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرضِ ولا في السماءِ وهو السميعُ العليمُ ثلاثَ مراتٍ لم يضره شيء» قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٢٣) وعن ثوبانَ وغيرِه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «من قال حين يمسي وحين يصبح رضيتُ باللهِ رباً وبالإسلامِ ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً كانَ حقاً على اللهِ أن يرضيه يوم القيامةِ» قالَ الترمذي: هـــذا حديث حسن صحيح.

(٢٤) وعن أنسٍ رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «من قالَ حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وكتبك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النارِ ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النارِ ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النارِ

ومن قالها أربعاً أعتقه الله من النار . قال الترمذى : حديث حسن صحيح .

(٢٥) وعن عبد الله بن غنام رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته » خرجه أبو داود .

(٢٦) وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لم يكن النبى ﷺ يدع(١) هذه الدعوات حين يمسى وحين يصبح « اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى(٢) اللهم احفظنى بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن أغتال(٣) من تحتى » قال يعنى الخسف خرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الإسناد .

(٢٧) وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل إلى أبى الدرداء فقال : يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات

---

(١) أى يترك (٢) جمع روعة وهى المرة الواحدة من الروع أى الفزع .
(٣) أى أدهى من حيث لا أشعر

سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسى ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح « اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم » *

﴿ فصل فيما يقال عند المنام ﴾

(٢٨) قال حذيفة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينام قال « باسمك اللهم أموت وأحيا » وإذا استيقظ من منامه « قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » متفق عليه *

(٢٩) وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم « كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث (١) قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » متفق عليه *

---

(١) النفث بالفم هو شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل انظر الفرق الواضح فى الشرح مطولا

(٣٠) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أتاه آت يحثو(١) من الصدقة - وكان قد جعله عليها النبي ﷺ - ليلة بعد ليلة فلما كان في الليلة الثالثة قال لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بهن - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى ختمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان فقال عليه السلام « صدقك وهو كذوب » خرجه البخاري •

(٣١) وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه » متفق عليه (٣٢) وقال علي رضي الله عنه « ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ الثلاث الأواخر من سورة البقرة (٣٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « إذا قام أحدكم من فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة إزاره(٢) ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده وإذا اضطجع فليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه وإن أمسكت نفسي فارحمها وإن

---

(١) أي يقبض ويرمي بها

(٢) صنفة الازار - بفتح الصاد المهملة وكسر النون - طرفه مما يلي طرته

أرسلتها فاحفظها بما حفظت به عبادك الصالحين » متفق عليه . وفى لفظ « إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد على روحى وأذن لى بذكره »

(٣٤) وعن على رضى الله عنه أن فاطمة رضى الله عنها أتت النبى صلى الله عليه وسلم تسأل خادما فلم تجده ووجدت عائشة فأخبرتها قال على فجاءنا النبى صلى الله عليه وسلم وقد أخذنا مضاجعنا فقال « ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين وإنه خير لكما من خادم » قال على فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغنا أنه من حافظ على هؤلاء الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل ونحوه .

(٣٥) وعن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت رأسه ثم يقول « اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك » ـ ثلاث مرات ـ خرجه أبو داود ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح . (٣٦) وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا

أوى إلى فراشه قال « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى » خرجه مسلم .

(٣٧) وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه فليقل « اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها اللهم إنى أسألك العافية » قال ابن عمر : سمعته من رسول الله ﷺ خرجه مسلم (٣٨) وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ « من قال حين يأوى إلى فراشه أستغفر الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا (١) » قال الترمذى حديث حسن غريب

(٣٩) وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه « اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان

---

(١) الزبد — بفتحتين من البحر وغيره — كالرغوة ، ورمل عالج ماتراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض

أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر » خرجه مسلم (٤٠) وقال البراء بن عازب رضى الله عنه قال لى رسول الله ﷺ « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك وفوضت أمرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا إلا إليك وألجأت ظهرى إليك آمنت بكتابك الذى أنزلته و بنبيك الذى أرسلته فإن مت من ليلتك مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول » متفق عليه *

(٤١) ﴿ فصل ﴾ عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « من تعار (١) من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ثم قال اللهم اغفر لى أو دعا استجيب له فإن توضأ وصلى قبلت صلاته » خرجه البخارى *

---

(١) اى اذا استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام ؛ وقيل هو من تمطى وأن

(٤٢) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم ينقلب ساعة من ليل يسأل الله خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه » خرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب .

(٤٣) وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال « لا إله إلا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » خرجه أبو داود . (٤٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذي رد على روحي وعافاني في جسدي » (١) (٤٥) ويذكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « أمرنا أن نستغفر بالليل سبعين استغفارة » (٢) .

(١) خرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة باسناد صحيح .
(٢) قوله أمرنا هو في حكم المرفوع وقد أورده المصنف بصيغة « ويذكر » إشارة الى ضعفه أنظر الشرح والله أعلم.

﴿ فصل فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه ﴾

(٤٦) عن بريدة قال شكا خالد بن الوليد الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق (١) فقال النبي ﷺ « إذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط أحد منهم علي وأن يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك ولا إله إلا أنت » خرجه الترمذي

(٤٧) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات « أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين (٢) وان يحضرون » قال : وكان ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه وعلقه عليه . خرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن .

﴿ فصل فيما يصنع من رأى رؤيا ﴾

(٤٨) قال أبو سلمة بن عبد الرحمن سمعت أبا قتادة بن ربعي يقول

---

(١) السهر (٢) الهمزات خطرات الشيطان التي يخطرها بقلب الانسان .

سمعت رسول الله ﷺ يقول « الرؤيا من الله والحلم (١) من الشيطان فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليبصق على يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوذ بالله من شرها فإنها لن تضره إن شاء الله » قال أبو سلمة إنى كنت لأرى الرؤيا هى أثقل على من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت أبالى بها ، وفى رواية : قال أن كنت لأرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت أبا قتادة يقول وأنا كنت لأرى الرؤيا تمرضنى حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب فإذا رأى ما يكره فلا يحدث به فليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنها لن تضره » متفق عليه

(٤٩) وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » (٢) ٥ (٥٠) ويذكر عن النبى ﷺ أن رجلا قص رؤيا فقال : « خيراً رأيت وخيراً تكون — وفى رواية — خيراً تلقاه وشراً

---

(١) الرؤيا غلبت على ما يراه النائم فى منامه من الخير والحلم على ما يراه من الشر .

(٢) رواه مسلم وغيره أنظر الشرح .

توقاه فخيراً لنا وشراً على أعدائنا والحمد لله رب العالمين » (١) .

(فصل في العبادة بالليل)

(يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا إلى قوله إن ناشئة الليل هي أشد وطأ (٢) وأقوم قيلا) وقال تعالى (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا) (٥١) وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له » (٥٢) وعن عمرو بن عبسة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول « أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن (٣) » حديث حسن صحيح (٥٣) وقال جابر سمعت النبي ﷺ يقول : « إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل منكم يسأل الله عز وجل خيراً من أمر الدنيا

(١) المزمل المتلفف في الثوب وناشئة الليل ساعاته وأوقاته وأقوم قيلا أى أشد مقالا

(٢) رواه الترمذي وغيره .

(٣) تقدم الكلام عليه قريباً

والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة » خرجه مسلم (٥٤) ويذكر عن أنس رضى الله عنه قال أمرنا أن تستغفر سبعين استغفارة (١) ٠

﴿ فصل فى تتمة ما يقول إذا استيقظ ﴾

(٥٥) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « إذا استيقظ أحدكم فليقل: الحمد لله الذى رد روحى وعافانى فى جسدى وأذن لى بذكره » حديث حسن صحيح (٣) (٥٦) وعنه أيضاً قال قال رسول الله ﷺ « ما من رجل انتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالماً سوياً أشهد أن الله يحى الموتى والله على كل شىء قدير — إلا قال صدق عبدى » (٢) ٠

﴿ فصل فيما يقول إذا خرج من منزله ﴾

(٥٧) قال أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ « من قال حين يخرج من منزله: بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى يقال له حينئذ كفيت ووقيت وهديت ويتنحى عنه الشيطان فيقول

(١) تقدم صفحة ١٧

(٢) رواه ابن السنى وأورده الامام النووى فى كتاب الأذكار وسكت عليه

لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ؟ » خرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن • (٥٨) وقالت أم سلمة رضي الله عنها ما خرج رسول الله ﷺ من بيت إلا رفع طرفه الى السماء وقال « اللهم إني أعوذ بك أن أضل او أضل أو أزل أو أزل او اظلم أو اظلم أو أجهل أو يجهل علي » خرجه الاربعة وقال الترمذي حسن صحيح .

﴿ فصل في دخول المنزل ﴾

(٥٩) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : سمعت رسول الله ﷺ يقول « اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء » أخرجه مسلم (٦٠) وعن أبي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اذا ولج الرجل بيته فليقل : اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى ربنا توكلنا ثم ليسلم على أهل منزله » خرجه أبو داود (٦١) وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ « يا بني اذا دخلت .

على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك » قال الترمذي حديث حسن صحيح (٦٢) .

﴿ فصل في دخول المسجد والخروج منه ﴾

(٦٣) يذكر عن أنس رضي الله عنه وغيره أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد قال : « بسم الله اللهم صل على محمد » (٦٤) وعن أبي حميد أو أبي أسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك العظيم » حديث حسن صحيح وقد أخرجه مسلم بنحوه . (٦٥) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فإذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم » خرجه أبو داود .

﴿ فصل في الأذان ومن يسمعه ﴾

(٦٦) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم الناس ما في هذا النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه

لاتستهموا ، (١) (٦٧) وعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال ، إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى التأذين أقبل فإذا ثوب بالصلاة أدبر فإذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر (٢) بين المرء ونفسه فيقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن ذاكراً حتى يظل الرجل ما يدري كم صلى ، متفق عليهما . (٦٨) وقال أبو سعيد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ، لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له يوم القيامة ، خرجه البخاري (٦٩) وقال أبو سعيد رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ، إذا سمعتم الأذان فقولوا مثل ما يقول المؤذن ، متفق عليه (٧٠) وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول ، إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ، .

---

(١) أي لاقترعوا عليه .

(٢) التثويب هنا الاقامة ، ويخطر بكسر الطاء وتضم أي يحول .

(٧١) وقال عمر رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله قال أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة» خرجه مسلم (٧٢) وخرج البخارى عن جابر أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته — حلت له شفاعتى يوم القيامة».

(٧٣) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رجلا قال يارسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال رسول الله ﷺ قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه، خرجه أبو داود. (٧٤) وقال أنس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» قالوا فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة» قال

الترمذي حديث حسن صحيح . (٧٥) وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ . إثنتان لا يردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً . خرجه أبو داود . (٧٦) وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب . اللهم هذا وقت إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك وحضور صلواتك فاغفر لي . خرجه أبو داود والترمذي (٧٧) وعن بعض أصحاب النبي ﷺ أن بلالاً أخذ في الإقامة فلما أن قال قد قامت الصلاة قال النبي ﷺ . أقامها الله وأدامها . خرجه أبو داود .

﴿ فصل في استفتاح الصلاة ﴾

(٧٨) قال أبو هريرة رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فقلت : يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال . أقول : اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد . متفق عليه (٧٩) وعن جبير بن مطعم أنه رأى رسول

الله ﷺ يصلي صلاة قال « الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه » نفخه الكبر ونفثه الشعر وهمزه الموتة » خرجه أبو داود (٨٠) وعن عائشة رضي الله عنها وأبي سعيد وغيرهما « ان النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك » خرجه الاربعة (٨١) وخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه أنه كبر ثم استفتح به (٨٢) وقال علي رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك » خرجه مسلم ويقال : كان هذا

فى صلاة الليل. (٨٣) وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم » خرجه مسلم (٨٤) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول اذا قام الى الصلاة من جوف الليل : « اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما اعلنت انت إلهى لا إله إلا انت) متفق عليه .

﴿ فصل فى دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدتين ﴾

(٨٥) وعن حذيفة رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول اذا

ركع « سبحان ربي العظيم » ثلاث مرات وإذا سجد قال « سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات » . خرجه الأربعة (٨٦) وفي حديث علي رضي الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ إذا ركع يقول في ركوعه : « اللهم لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي » وإذا رفع رأسه من الركوع يقول « سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد » وإذا سجد يقول في سجوده « اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين » خرجه مسلم (٨٧) وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده « سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي » يتأول القرآن متفق عليه ، تريد قوله تعالى : (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا) (٨٨) وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يقول في ركوعه وسجوده « سبوح قدوس (١) رب الملائكة

---

(١) يرويان بالضم والفتح أقيس والضم أكثر استعمالا وهما من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه اه نهاية .

والروح » خرجه مسلم (٨٩) وخرج أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « ألا إنى نهيت ان اقرأ القرآن راكعاً او ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم » (١) (٩٠) وقال عوف بن مالك : « قمت مع رسول الله ﷺ فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ قال : ثم ركع بقدر قيامه يقول فى ركوعه «سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » ثم قال فى سجوده مثل ذلك » خرجه أبو داود والنسائى (٩١) وقال أبو هريرة رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ يقول « سمع الله لمن حمده » حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم « ربنا ولك الحمد » وفى لفظ صحيح « ربنا لك الحمد » والمتفق عليه فى لفظ الصحيحين « ربنا ولك الحمد — و — اللهم ربنا ولك الحمد » (٩٢) وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رفع راسه من الركوع قال : اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من

(١) يقال : قمن وقمن بفتح الميم وكسرها ؛ ويقال قمين أى خليق وجدير

شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد خرجه مسلم. (٩٣) وقال رفاعة بن رافع: «كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده، فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما انصرف قال: من المتكلم؟ قال: أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول» خرجه البخاري. (٩٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء». (٩٥) وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره». (٩٦) وقالت عائشة رضي الله عنها: «فقدت النبي ﷺ ذات ليلة فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول: اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) خرجه مسلم. (٩٧) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

«كان رسولُ الله ﷺ يقولُ بين السجدتين : اللهمَّ اغفر لي وارحمني واهدني واجبرني وعافني وارزقني» * (٩٨) وفي حديث حذيفة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول بين السجدتين : «ربِّ اغفر لي ربِّ اغفر لي» خرَّجهما أبو داود *

(فصل في الدعاء في الصَّلاة وبعد التَّشهُّد)

(٩٩) قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسولُ الله ﷺ «إذا فرغ أحدكُم من التَّشهُّد الأخير فليتعوذ بالله من أربع : من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شرِّ المسيح الدجَّال» * (١٠٠) وعن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يدعو في الصلاة «اللهم إنِّي أعوذُ بك من عذاب القبر وأعوذُ بك من فتنة المسيح الدجَّال وأعوذُ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذُ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ من المغرم ؟ فقال : إنَّ الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف» *

(١٠١) وعن عبدِ اللهِ بنِ عمرو رضي الله عنهما أنَّ أبا بكرٍ الصدِّيق رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ علِّمني دعاءً أدعو به في صلاتي قال

« قل : اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » متفق عليه *

(١٠٢) وفى سنن أبى داود أن النبى ﷺ قال لرجل : « كيف تقول » قال أتشهد وأقول اللهم إنى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما إنى لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبى ﷺ : « حولها ندندن » *

(١٠٣) وعن شداد بن أوس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول فى صلاته « اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب » خرجه الترمذى والنسائى * (١٠٤) وعن عطاء بن السائب عن أبيه قال صلى بنا عمار بن ياسر رضى الله عنه صلاة فأوجز فقال له بعض القوم لقد خففت أو أوجزت الصلاة فقال أما على ذلك فقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم فسأله عن الدعاء فقال : « اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على

الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بعد القضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهديين » خرجه النسائي.

(فصل فيما يقال إدبار السجود)

(١٠٥) قال ثوبان : « كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثاً وقال « اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام » خرجه مسلم » (١٠٦) وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه « أن النبي ﷺ : « كان إذا فرغ من الصلاة قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد » متفق عليه » (١٠٧) وعن عبد الله بن الزبير رضي

الله عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الجميل الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون » قال ابن الزبير رضى الله عنهما أن النبي ﷺ كان يهلل بهن دبر كل صلاة) خرجه مسلم . (١٠٨) وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال: « ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم » قالوا : بلى يارسول الله قال « تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين » قال أبو صالح : يقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين متفق عليه . (١٠٩) وعنه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : « من سبح في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة لا إله إلا

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير — غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر خرجه مسلم (١١٠) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال « خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا أدخله الله الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل — يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً ويحمده عشراً ويكبره عشراً وذلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف في الميزان » قال وقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال « يأتي أحدكم — يعني الشيطان — في منامه فينومه قبل أن يقول ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها » خرجه أبو داود والنسائي والترمذي (١١١) وخرجوا عن عقبة بن عامر قال « أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة » (١١٢) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله ﷺ أي الدعاء أسمع ؟ قال : جوف الليل الآخير ودبر كل الصلوات المكتوبات وقال الترمذي حديث حسن » (١١٣)

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال: يا معاذ والله لأحبك فلا تدعن فى دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، خرجه أبو داود *

﴿ فصل فى دعاء الاستخارة ﴾

(١١٤) قال جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول « إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى وعاجله وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به » خرجه البخارى بنحوه (١١٥) ويذكر عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم تنظر إلى الذى سبق إلى قلبك فإن

الخير فيه (١) » وما ندم من استخار الخالق وشاور المخلوقين فقد قال الله تعالى : (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) قال قتادة : ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا لأرشد أمرهم .

﴿ فصل في الكرب والهم والحزن ﴾

(١١٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب « لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم » متفق عليه . (١١٧) وعن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ « أنه كان إذا أحزنه أمر قال : يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث » . (١١٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه الى السماء فقال : سبحان الله العظيم وإذا اجتهد في الدعاء قال : يا حي يا قيوم » خرجهما الترمذي . (١١٩) وعن أبي بكر رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ قال : دعوة المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت » . (١٢٠) وعن

---

(١) أخرجه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة وفيه مقال لأهل العلم

أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ « ألا أعلمك كلمات تقولهن عند الكرب ـ الله الله ربى لا أشرك به شيئا » وفى رواية انها تقال سبع مرات خرجهما أبو داود ٥ (١٣١) وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : دعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت (لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين) لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له » خرجه الترمذى ، وفى رواية « إنى أعلمك كلمات لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه كلمة أخى يونس عليه السلام » ٥ (١٣٢) وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « ما أصاب عبداً هم أو حزن فقال : اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك (١) ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاءك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أن أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى

---

(١) فى بعض النسخ بحذف الواو فى الموضعين

إلا بدل الله حزنه وهمه وأبدل مكانه فرحا» (١) خرجه أحمد فى مسنده وابن حبان فى صحيحه .

﴿ فصل فى لقاء العدو وذوى السلطان ﴾

(١٢٣) عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوما قال : «اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» . خرجه أبوداود والنسائى (١٢٤) ويذكر عن النبى ﷺ ، أنه كان يقول للقاء العدو : «اللهم أنت عضدى وأنت ناصرى بك أحول وبك أصول وبك أقاتل» (٢) (١٢٥) وعنه ﷺ . أنه كان فى غزوة فقال : «يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين» . قال أنس : فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أياديها ومن خلفها (٣).

(١٢٦) وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «إذا خفت من سلطان أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت عز جاهك وجل

---

(١) فى بعض النسخ فرجا بالجيم المعجمة .

(٢) رواه الترمذى من حديث أنس ورواه أيضا أبوداود وغيره أنظر الشرح .

(٣) رواه ابن السنى .

ثناؤك » (١) (١٢٧) وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما : (حسبنا الله ونعم الوكيل) قالها إبراهيم حين ألقي في النار وقالها محمد حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم (٢) .

(فصل في الشيطان يعرض لابن آدم)

(١٢٨) قال الله تعالى (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) (١٢٩) وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يقول « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه » لقوله تعالى: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم) والأذان يطرد الشيطان (١٣٠) قال النبي ﷺ : « إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط فإذا قضى النداء أقبل فإذا ثوب بالصلاة أدبر يعني اقيمت الصلاة فإذا قضى التثويب أقبل » (٣) (١٣١) وقال سهيل بن أبي صالح أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال :

(١) أخرجه أيضاً ابن السني . (٢) رواه البخاري وغيره .

(٣) سبق تخريجه فيما تقدم .

لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتاً فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن النبي ﷺ أنه قال « إن الشيطان إذا نودى بالصلاة أدبر » خرجه مسلم • (١٣٢) وعن زيد بن أبي أسلم أنه ولى معادن فذكروا كثرة الجن بها فأمرهم أن يؤذنوا كل وقت ويكثروا من ذلك فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئاً (١) (١٣٣) وقال أبو الدرداء رضى الله عنه قام النبي ﷺ يصلى فسمعناه يقول « أعوذ بالله منك ثم قال لعنتك بلعنة الله ثلاثاً وبسط يده كأنه يتناول شيئاً فلما فرغ من الصلاة قلنا له يا رسول الله سمعناك تقول فى الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم أردت أخذه والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثقاً يلعب به ولدان أهل المدينة »

---

(١) لعل المراد من معادن معادن القبلية التى أقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال ابن الحارث ؛ والقبلية — بفتح القاف والباء الموحدة وكسر اللام منسوبة الى قبل — وهى من ناحية الفرع (بضم الفاء وإسكان الراء وحكى ضمها) ، وهو موضع بين نخلة والمدينة ، وقيل هى ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام •

خرّجه مسلم . (١٣٤) وقال عثمان بن أبي العاص قلت يارسول الله إن الشيطان حال بيني وبين صلواتي وبين قراءتي يلبسها عليّ فقال النبي ﷺ ذلك شيطان يقال له خنزب (١) فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثاً ففعلت ذلك فأذهبه الله عني » خرّجه مسلم . (١٣٥) وقال أبو رميل قلت لابن عباس رضي الله عنهما : « ما شيء أجده في نفسي يعني الشك فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئاً من ذلك فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » خرّجه أبو داود .

﴿ فصل في التسليم للقضاء من غير تفريط ﴾

﴿ قال الله تعالى ﴾ : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزاً لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير) . (١٣٦) وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله عز وجل ولا تعجزن

(١) خنزب هو بخاء معجمة مكسورة أو مفتوحة ثم نون ساكنة ثم زاى مفتوحة .

وإنْ أصابكَ شيءٌ فلا تقلْ لوْ أنى فعلتُ كذا كانَ كذا وكذا ولكنْ قلْ قدرَ الله وما شاءَ فعلَ فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشيطانِ » خرجه مسلم (١٣٧) وعنْ عوفِ بنِ مالكٍ رضى الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قضى بينَ رجلينِ فقالَ المقضيُّ عليهِ لمَّا أدبرَ حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ فقال النبي ﷺ : « إنَّ اللهَ يلومُ على العجزِ ولكنْ عليكَ بالكيسِ فإنْ غلبكَ أمرٌ فقلْ حسبيَ اللهُ ونعمَ الوكيلُ » خرَّجهُ أبو داود .

﴿ فصلٌ فيما ينعمُ بهِ على الإنسانِ ﴾

قال الله تعالى في قصةِ الرجلينِ : (ولولا إذ دخلتَ جنتكَ قلتَ ماشاءَ لا قوةَ إلَّا بالله) . (١٣٨) وعنْ أنسٍ رضىَ الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما أنعمَ اللهُ على عبدٍ نعمةً فى أهلٍ ومالٍ وولدٍ فقالَ: ماشاءَ اللهُ لا قوةَ إلَّا باللهِ فيرى فيها آفةً دونَ الموتِ (١) » . (١٣٩) وعنِ النبيِّ ﷺ أنه كانَ إذا رأى ما يسرهُ قال : « الحمدُ للهِ الذي تتمُّ بنعمتهِ

---

(١) أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي فى مسنده وفى سنده عيسى بن عوف عن عبدالملك ابن زرارة عن أنس ؛ قال الحافظ ابن كثير قال الحافظ أبو الفتح الأزدى عيسى بن عوف عن عبد الملك بن زرارة عن أنس لا يصح حديثه اه وفى الجامع الصغير أن الأربعة أخرجوه وما أرى ذلك صحيحا وأخرجه أيضاً البيهقى .

«الصالحات وإذا رأى ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال(١) »

﴿ فصل فيما يصاب به الإنسان من صغير وكبير ﴾

قال الله تعالى : (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) »

(١٤٠) ويذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله فإنها من المصائب» (٢)

(١٤١) وقالت أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها» قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله تعالى خيراً منه رسول الله ﷺ . وقالت دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فصاح ناس من أهله فقال : «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة

---

(١) أخرجه ابن ماجه عن عائشة وفي شرح الجامع الصغير إسناده حسن وفيه زيادة في آخره أعوذ بالله من حال أهل النار .

(٢) أخرجه ابن السني بإسناد ضعيف . والشسع أحد سيور النعل التي تشد إلى زمامها .

يؤمنون على ما تقولون — ثم قال — اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له قبره ونور له فيه » (١)

﴿ فصل في الدين ﴾

(١٤٢) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال إني عجزت عن كتابتي فأعني قال : « ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل الجبال ديناً أداه الله عنك قال : قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك » قال الترمذي حديث حسن »

﴿ فصل في الرقى ﴾

(١٤٣) قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه : انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذي نزلوا لعلهم أن يكون عندهم

(١) روى كل منها مسلم في صحيحه وهما حديثان ابتداء الثاني من قوله دخل .

يضره شيء فأتوهم قالوا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال أحدهم إني والله لأرقي (١) ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا وصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة (٢) فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم أقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له فقال « وما يدريكم أنها رقية ثم قال قد أصبتم أقسموا واضربوا لي معكم سهماً وضحك النبي ﷺ » متفق عليه . (١٤٤) وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله ﷺ « يعوذ الحسن والحسين رضي

---

(١) الرقى بضم الراء جمع رقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات . وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها مطلقاً وفي بعضها النهي عنها وجمع بينها بأن ما يكره من الرقى وينهى عنه ما كان غير مفهوم وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتابه المنزل وأن يعتقدوا أن الرقى نافعة مؤثرة بنفسها لا محالة فيتكل عليها وأما الرقى المروية الثابتة كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى فهي جائزة لا شك فيها تنبه لذلك

(٢) قوله قلبه بفتح القاف واللام والباء الموحدة أي وجع .

الله عنهما . أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة (١) ومن كل عين لامة ، ويقول : إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحق . خرجه البخاري . (١٤٥) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ ، كان إذا اشتكى الانسان الشيء منه أو كان به قرح أو جرح قال النبي ﷺ بإصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة إصبعه بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا بإذن ربنا . (٢) . (١٤٦) وعنها أن النبي ﷺ ، كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . متفق عليهما . (١٤٧) وعن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول الله ﷺ : ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل : بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . خرجه مسلم . (١٤٨) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :

(١) الهامة بتشديد الميم كل ذات سم يقتل والجمع الهوام . واللامة هي العين التي تصيب ما نظرت اليه بسوء . وقوله أباكما أي ابراهيم عليه السلام .

(٢) أخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة .

« مَنْ عادَ مَرِيضاً لَمْ يَحضُرْ أجلُه فقالَ عِندهُ سبعَ مرَّاتٍ أسألُ اللهَ العظيمَ رَبَّ العَرشِ العظيمِ أنْ يَشفيَكَ إلا عافاهُ الله » خرَّجه أبو داودَ والترمذي وقال حديث حسن .

﴿ فَصلٌ في دُخولِ المَقابِرِ ﴾

(١٤٩) قَالَ بُرَيدَةُ رضى الله عنه كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يعلمهم اذا خَرَجُوا إلى المَقَابِرِ أنْ يقولُوا : « السلامُ عَلَيكُمْ أهلَ الدِّيارِ مِنَ المُؤمنينَ وَالمسْلمينَ وَإنَّا إنْ شاءَ اللهُ بِكُمْ لاحِقونَ نَسألُ اللهَ لنا وَلَكُمُ العافيةَ » خرَّجه مسلم .

﴿ فَصلٌ في الاستسقاءِ ﴾

(١٥٠) عَنْ جابرِ بنِ عبدِ الله رَضى الله عنهما قال : « استسقى النبيُّ ﷺ بواكِ — وهى جمع باكية — فقال النبيُّ ﷺ : اللَّهمَّ أسقنا غيثاً مَرِيئاً مُرِيعاً نافعاً غيرَ ضارٍّ عاجلاً غيرَ آجلٍ فانطبقَتْ عليهمُ السماء »(١)

(١) قال النووى إسناده صحيح على شرط مسلم اهـ ورواه أيضا الحاكم وقوله — وهى جمع باكية — هذا مدرج من المصنف وقوله مريئا معناه هنيئا ومريعا من المراعة وهى الخصب .

(١٥١) وعن عائشة رضي الله عنها: «قالت شكا الناس الى رسول الله ﷺ قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له بالمصلى ووعد الناس يوماً يخرجون فيه فخرج رسول الله ﷺ فكبر الله عز وجل وحمده ثم قال: إنكم شكوتم جدب دياركم واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ثم قال: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا إله إلا الله يفعل ما يريد اللهم أنت الله لا إله إلا أنت أنت الغنى ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً ومتاعاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض أبطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب أو حول رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله سبحانه وتعالى سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت بإذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سالت السيول فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك ﷺ حتى بدت نواجذه قال «أشهد أن الله على كل شيء قدير وانى عبد الله ورسوله» خرجهما أبو داود.

﴿ فَصْلٌ فِي الرِّيحِ ﴾

(١٥٢) قال أبو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول « الرِّيحُ مِن رَوْحِ اللهِ تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا من شرها » خرجه أبو داود وابن ماجه(١) • (١٥٣) وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال « اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به »(٢) خرجه مسلم • (١٥٤) وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا رأى ناشئاً (٣) في أفق السماء ترك العمل وإن كان في صلاة ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيباً هنيئاً • خرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه •

﴿ فَصْلٌ فِي الرَّعْدِ ﴾

(١٥٥) كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال « سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته »

(١) قوله من روح الله هو بفتح الراء واسكان الواو ـ أي من رحمة الله بعباده
(٢) هذا في الأصل وتمامه وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به
(٣) قوله ناشئا أي سحابا •

وعن كعب أنه من قال ذلك ثلاثاً عوفي من ذلك الرعد . (١٥٦) وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا سمع الرعد والصواعق يقول : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك » خرجه الترمذي .

(فصل في نزول الغيث)

(١٥٧) قال زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ما قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر به فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب » متفق عليه .

(فصل في الاستصحاء (١))

(١٥٨) قال أنس والله ما ترى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بنيان ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل

(١) الاستصحاء طلب صحو السماء وهو ذهاب غيمها .

الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتاً ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله ﷺ قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرفع النبي ﷺ يديه ثم قال : « اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس » متفق عليه(١).

﴿ فصل في رؤية الهلال ﴾

(١٥٩) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال « الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله » خرجه الدارمي وخرجه الترمذي أخصر منه من حديث طلحة.

﴿ فصل في الصوم والإفطار ﴾

(١٦٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم »

(١) الاكام بكسر أوله جمع الاكمة الرابية والتل والظراب جمع الظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وهي الرابية الصغيرة.

قال الترمذي حديث حسن (١) * (١٦١) وقال ابن أبي مليكة عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد » قال ابن أبي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إذا أفطر يقول : « اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي » خرجه ابن ماجه وغيره * (١٦٢) ويذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا أفطر قال « اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » * ومن وجه آخر : « اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم » (٢) *

(فصل في السفر)

(١٦٣) يذكر عن رسول الله ﷺ أنه قال : « ما خلف رجل عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر » أخرجه الطبراني.

(١٦٤) وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من أراد

---

(١) في بعض النسخ حتى مكان حين قال النووي رحمه الله الرواية حتى *

(٢) الرواية الأولى أخرجها أبو داود مرسلة عن معاذ بن زهرة. والرواية الثانية أخرجها الطبراني في الكبير وابن السني والدارقطني عن ابن عباس وسنده ضعيف إلا أنه يدل على أن له أصلا *

أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه » (١) *

(١٦٥) وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله إذا استودع شيئا حفظه » خرجه أحمد وغيره * (١٦٦) وقال سالم « كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول للرجل إذا أراد سفراً ادن مني أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول : « أستودع دينك وإمانك وخواتيم أعمالك » ومن وجه آخر كان يعني النبي ﷺ إذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي ﷺ وذكره قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح * (١٦٧) وقال أنس بن مالك رضي الله عنه « جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أريد سفراً فزودني فقال : « زودك الله التقوى » قال زودني قال « وغفر ذنبك » قال زودني قال : « ويسر لك الخير حيث ما كنت » قال الترمذي حديث حسن * (١٦٨) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال يارسول الله إني أريد السفر فأوصني قال « عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف » فلما ولى الرجل قال « اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر » قال الترمذي

(١) رواه ابن السني وابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة وإسناده حسن كما قال *

حديث حسن (١) *

﴿ فصل في ركوب الدابة ﴾

(١٦٩) قال علي بن ربيعة ، شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله استوى على ظهرها ثم قال: الحمد لله ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم قال ، الحمد لله — ثلاث مرات — ثم قال ، الله أكبر — ثلاث مرات — ثم قال : سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك فقيل : يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت ؟ فقال إني رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يارسول الله من أي شيء ضحكت ؟ قال : إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيره ، خرجه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح *

(١٧٠) وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال ، سبحان

---

(١) الشرف بفتحتين المكان العالي ، ومعنى اطو له البعد قربه له وسهل له *

لذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون اللهم إني أسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل ، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن ، آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، (١) وفي وجه آخر ، كان رسول الله ﷺ وأصحابه إذا علوا الثنايا كبروا وإذا هبطوا سبحوا ، وهو في الصحيح .

﴿ فصل في ركوب البحر ﴾

(١٧١) يذكر عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ، أمان على أمتي من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره ، (٢) .

﴿ فصل في الدابة الصعبة ﴾

(١٧٢) قال يونس بن عبيد رحمه الله ما من رجل يكون على دابة

---

(١) مقرنين مطيقين ووعثاء السفر مشقته وكآبة المنظر سوء الحال وتغير النفس.
(٢) أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي وسنده ضعيف في إسناده جبارة بن المغلس

صعبة فيقول في اذنها (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون) إلا وقفت بإذن الله تعالى — وقد فعلنا ذلك فكان بإذن الله تعالى (١) ٥

﴿ فصل في الدابة تنفلت ﴾

(١٧٣) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فإن لله عز وجل في الأرض حاضراً سيحبسه(٢) ٥

﴿ فصل في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها ﴾

(١٧٤) عن صهيب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها « اللهم رب السموات السبع وما أظللن والأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين (٣) أسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها وأعوذ

---

(١) يونس بن عبيد بن دينار تابعي بصري وهذا الأثر أخرجه عنه ابن السني وقوله وقد فعلنا الخ هذا من كلام المصنف العلامة ابن تيمية يريد أنه جرب ذلك أيضا فنفع.

(٢) رواه ابن السني قال النووي حكى بعض شيوخنا الكبار في العلم انه فعل ذلك فأفاد

(٣) ذرت الريح التراب وأذرته أطارته ٥

بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها، خرجه النسائى وغيره .

﴿ فصل فى المنزل ينزله ﴾

(١٧٥) عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك ، خرجه مسلم .

(١٧٦) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق منك وشر ما يدب عليك أعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد، خرجه أبو داود .

﴿ فصل فى الطعام والشراب ﴾

(١٧٧) قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله) قال عمر بن أبى سلمة رضى الله عنه قال لى رسول الله ﷺ : يا بنى سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ، متفق عليه .

(١٧٨) وقالت عائشة رضى الله عنها قال قال رسول الله ﷺ : إذا أكل

أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تعالى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، قال الترمذي حديث حسن صحيح . (١٧٩) وَعن أمية بن مَخْشِي ، كان رسُولُ اللهِ ﷺ جالساً وَرَجلٌ يأْكلُ طَعاماً فلم يسم الله تعالى حَتَّى لم يبقَ من طعامه إلا لقمة فلمَّا رفعها إلى فيه قال بِسْمِ اللهِ أَوَّلَه وآخره فضحك النبيُّ ﷺ وقال ، مازال يأكلُ الشيطانُ معه فلمَّا ذكر اسمَ اللهِ استقاء ما في بطنه ، خرجه أبو داود والنسائي . (١٨٠) وَعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه ، ما عابَ رَسولُ اللهِ ﷺ طعاماً قطُّ إنِ اشتهاه أكلَهُ وإلاَّ تركه ، متفق عليه . (١٨١) وَعَنْ وحشيٍ أَنَّ أَصْحَابَ رسولِ اللهِ ﷺ قالوا يا رَسولَ اللهِ إنَّا نأكلُ ولا نشبعُ قال ، فلعلكم تتفرقون ، قالوا نعم قال : ، فاجتمعوا على طعامكم واذكُروا اسمَ اللهِ يبارِكْ لَكُمْ فيه ، خرجه أبو داود وابنُ ماجه . (١٨٢) وَقال أَنسٌ رضي الله عنه قال رَسولُ اللهِ ﷺ ، إنَّ اللهَ ليرضى عنِ العبدِ أنْ يأكلَ الأكلةَ فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها ، خرجه مسلم (١٨٣) وَعَنْ مُعَاذ بن أنسٍ رضي الله عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ، مَنْ أكلَ أوْ شربَ فقالَ الحمدُ للهِ الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حولٍ منِّي ولا قوةٍ غفر له ما تقدم من ذنبه ،

قال الترمذي حديث حسن . (١٨٤) وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » خرجه أبو داود والترمذي . (١٨٥) وعن رجل خدم النبي ﷺ أنه كان يسمع النبي ﷺ إذا قرب إليه طعاماً يقول : « بسم الله » وإذا فرغ من طعامه قال « اللهم أطعمت وأسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت واجتبيت لك الحمد على ما أعطيت » خرجه النسائي وغيره .

(١٨٦) وخرج البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفعت مائدته قال « الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا » .

﴿ فصل في الضيف ونحوه ﴾

(١٨٧) ذكر عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال « نزل رسول الله ﷺ على أبي قال فقربنا إليه طعاماً ووطبة (١) فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه قال فقال أبي وأخذ بلجام

(١) الوطبة بفتح الواو وسكون الطاء المهملة الحيس يجمع بين التمر والاقط والسمن

دابته ادع الله لنا فقال « اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » خرجه مسلم (١٨٨) وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي ﷺ أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة » خرجه أبو داود وغيره •

(١٨٩) وخرج أيضاً عن جابر رضي الله عنه قال : صنع أبو الهيثم ابن شهاب للنبي ﷺ طعاماً فدعا النبي ﷺ وأصحابه فلما فرغوا قال: « أثيبوا أخاكم » قالوا يا رسول الله وما إثابته ؟ قال: إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعى له فذلك إثابته » •

﴿ فصل في السلام ﴾

(١٩٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما « أن رجلا سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف » متفق عليه • (١٩١) وقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » خرجه مسلم • (١٩٢) وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه « ثلاث من

أجمعين فقد جمع الإيمان الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الإقتار (١) » (١٩٣) وقال عمران بن حصين جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي ﷺ « عشر » ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال « عشرون » ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال « ثلاثون » قال الترمذي حديث حسن » (١٩٤) وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن أولى النـــاس بالله من بدأهم (٢) بالسلام » قال الترمذي حديث حسن وخرجه أبو داود » (١٩٥) وعن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « يجزي عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزي عن الجلوس أن يرد احدهم » (٣) » (١٩٦) وقال أنس رضي الله عنه « مر النبي ﷺ على صبيان يلعبون فسلم عليهم » حديث صحيح (٤) » (١٩٧) وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

(١) علقه البخاري ورواه متصلا غير واحد منهم اللالكائي بسند صحيح ، وهذا موقوف على عمار (٢) في بعض النسخ من بدأ مكان بدأهم (٣) رواه أحمد والبيهقي وفيه ضعف (٤) اخرج البخاري ومسلم أن أنسا فعل ذلك وقال : كان النبي ﷺ يفعله وفي رواية لمسلم عنه أن رسول الله ﷺ مر على غلمان فسلم عليهم ، وفي سنن أبي داود مثله وزاد يلعبون وإسناده على شرط الشيخين أنظر الشرح فانك تجد ما يسرك .

« إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة » قال الترمذي حديث حسن

﴿ فصل في العطاس والتثاؤب ﴾

(١٩٨) قال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » .

(١٩٩) وقال أيضاً عن النبي ﷺ قال : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم » خرجهما البخاري (٢٠٠) وفي لفظ لأبي داود « الحمد لله على كل حال » . (٢٠١) وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه فإن لم يحمد الله فلا تشمتوه » خرجه مسلم .

﴿ فصل في النكاح ﴾

(٢٠٢) قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله ﷺ

خطبة الحاجة « الحمد لله. نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - وفي رواية زيادة - أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئاً ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ « ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ « ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ خرجه الأربعة وقال الترمذي حديث حسن (٢٠٣) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال : « بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير » قال الترمذي حديث حسن صحيح «

(٢٠٤) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ

قالَ : « إذَا تزوجَ أحدكُم امرأةً أو اشترى خادماً فليقل : اللهم إنى أسألكَ خيرها وخير ما جبلتها عليهِ وأعوذُ بكَ من شرها وشر ما جبلتها عليهِ — وإذَا اشترى بعيراً فليـــأخذه بذروةِ سنامهِ فليقل مثل ذلك » خرجه أبو داود وابن ماجه • (٢٠٥) وقال ابن عباسٍ رضى الله عنهما عن النبى ﷺ « لو أنَّ أحدكم إذَا أتى أهلهُ قالَ : بسمِ اللهِ اللهمَّ جنبنا الشيطانَ وجنبِ الشيطانَ ما رزقتنـــا — فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً » متفق عليه •

﴿ فصلٌ فى الولادةِ ﴾

(٢٠٦) يُذكرُ عنْ فاطمةَ رضى الله عنها لمَّا دنا ولادها « أمرَ رسولُ الله ﷺ أمَّ سلمةَ وزينب بنت جحشٍ أن يأتيا فيقرءا عندها آيةَ الكرسى وإنَّ ربكُم اللهُ الذى إلى آخرِ الآيةِ ويعوذاها بالمعوذتين » (١)

(٢٠٧) وقال أبو رافع رضى الله عنه « رأيت رسول الله ﷺ أذنَ بإذنِ الحسنِ بنِ على حين ولدته فاطمة رضى الله عنها أذانَ الصلاةِ » قال الترمذى : حديث حسن صحيح • (٢٠٨) ويذكر عن الحسين بن

(١) رواه ابن السنى •

عليّ رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ « من ولد له مولود فأذن في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان »(١) ◦ (٢٠٩) وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم(٢) خرجه أبو داود ◦ (٢١٠) وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن (٢١١) وقد سمى النبي ﷺ ابنه إبراهيم. وإبراهيم بن أبي موسى. وعبد الله بن أبي طلحة. والمنذر بن أبي أسيد قريباً من ولادتهم (٣) ◦ (٢١٢) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم » ذكره أبو داود ◦

---

(١) رواه ابن السني ورواه البيهقي من حديث الحسن بن علي وهو ههنا عن الحسين وكذلك ذكره النووي في الأذكار له ، وأم الصبيان قال ابن الأثير في النهاية هي الريح التي تعرض للصبيان فربما غشي عليهم وقيل هي التابعة من الجن.

(٢) حنك يستعمل من الثلاثي ومن التفعيل والتحنيك أن تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي ، وهو سنة .

(٣) بوب البيهقي في سننه فقال باب تسمية المولود حين يولد وهو أصح من السابع اهـ والظاهر أن الأمر في ذلك واسع فأيهما فعل حصل الخير ◦

(٢١٣) وذكر مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن»

(٢١٤) وعن أبي وهب الجشمي قال قال رسول الله ﷺ: «تسموا بأسماء الأنبياء وأحب الأسماء إلى الله تعالى عبدالله وعبدالرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة» خرجه أبو داود والنسائي (٢١٥) وقد غير النبي ﷺ الأسماء المكروهة إلى أسماء حسنة فكانت زينب تسمى برة فقيل تزكى نفسها فسماها زينب وكان يكره أن يقال خرج من عند برة، وقال لرجل ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة، وسمى حرباً سلماً، وسمى المضطجع المنبعث، وأرضاً يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهداية وبنو الزنية سماهم بنى الرشدة.

(فصل في صياح الديك والنهيق والنباح)

(٢١٦) ذكر أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال «إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا وإذا سمعتم صياح الديك فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا» متفق عليه (٢١٧) وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم نباح

الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فانهن يرين ما لا ترون »
أخرجه أبو داود ه

﴿ فصل في الحريق ﴾

(٢١٨) يذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه » (١)

﴿ فصل في المجلس ﴾

(٢١٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك : سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك إلا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك » قال الترمذي حديث حسن ه (٢٢٠) وفي حديث آخر أنه إذا كان مجلس خير كان كالطابع له وإن كان مجلس تخليط كان كفارة له » (٢) ه (٢٢١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال

---

(١) رواه ابن السني وابن عدي وابن عساكر ونحوه عند ابن عدي من حديث ابن عباس وذكره ابن القيم في زاد المعاد وشرحه أتم شرح وبين سره وعليك بمطالعة شرح هذا الحديث تجد ما تقر به عينك (٢) ذكر ذلك في حديث جبير بن مطعم وهو عند النسائي والطبراني والحاكم وصححه ه

قال رسولُ الله ﷺ « ما مِن قومٍ يقومون مِن مجلسٍ لا يذكُرُونَ اللهَ تعالى إلا قاموا عن مثلِ جيفةِ حمارٍ وكانَ لهُم حسرةً » خرجه أبو داود وغيره • (٢٢٢) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلَّما كان رسولُ الله ﷺ يقومُ مِن مجلسٍ حتى يدعو بهؤلاءِ الدعواتِ لأصحابه : « اللهمَّ اقسمْ لنا مِنْ خشيتكَ ما تحولُ بهِ بيننا وبين معاصيكَ ومن طاعتكَ ما تبلغنا به جنتكَ ومن اليقينِ ما تهونُ بهِ علينا مصائبَ الدنيا اللهمَّ متعنا بأسماعنا وأبصارِنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارثَ منّا واجعل ثأرنا على من ظلمنا ولا تجعل مصيبتنا في دِيننا ولا تجعل الدنيا أكبرَ همنا ولا مبلغَ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا » قال الترمذي حديثٌ حسن •

﴿ فصلٌ في الغضبِ ﴾

(٢٢٣) قالَ الله تعالى (وإما ينزغنكَ مِن الشيطانِ نزغٌ فاستعذ باللهِ إنه هو السميع العليم) وقال سليمان بن صردٍ كنت جالساً مع رسولِ الله ﷺ ورجلانِ يستبانِ وأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسولُ الله ﷺ : « إني لأعلم كلمةً لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ باللهِ مِن الشيطانِ الرجيمِ ذهب عنه ما يجد » متفق عليه • (٢٢٤) وعن

عطية بن عروة قال قال رسول الله ﷺ « إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من نار وإنما تنطفىء النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » ذكره أبو داود .

﴿ فصل في رؤية أهل البلاء ﴾

(٢٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « من رأى مبتلى فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً — لم يصبه ذلك البلاء » قال الترمذي حديث حسن .

﴿ فصل في دخول السوق ﴾

(٢٢٦) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة » خرجه الترمذي .

(٢٢٧) وعن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال « بسم الله اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم إني أعوذ بك من أن أصيب فيها

يميناً فاجرة أو صفقة خاسرة ، إسناد هذا أمثل من الأول (١) .

(فصل في النظر في المرآة)

(٢٢٨) يذكر عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال « الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين » (٢) . (٢٢٩) وعن علي رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا نظر في المرآة قال : « الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي » (٣) .

(فصل في الحجامة)

(٢٣٠) عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته » (٤) .

(فصل في الأذن إذا طنت)

(٢٣١) عن أبي رافع رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ، إذا

---

(١) أخرجه البيهقي والحاكم وأشار الى قوته وابن السني والطبراني في الكبير وقال في مجمع الزوائد وفيه محمد بن أبان الجعفي ضعيف

(٢) أخرجه ابن السني (٣) أخرجه ابن السني وفي الباب عن ابن عباس عند ابن السني وأبي يعلى في مسنده والطبراني في كبيره باسناد ضعيف (٤) رواه ابن السني وابن مردويه وأشار الحافظ ابن كثير الى ضعفه .

طنت أذن أحدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني » (١) .

(فصل في الرجل إذا خدرت)

(٢٣٢) عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل اذكر أحب الناس إليك فقال يا محمد فكأنما نشط من عقال . وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحب الناس إليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره (٢)

(فصل في الدابة إذا تعست (أي عثرت))

(٢٣٣) عن أبي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال : « لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم

---

(١) رواه ابن السني والحكيم الترمذي والطبراني في الكبير وابن عدي .

(٢) روى هذه الموقوفات ابن السني .

الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب (١)

﴿ فصل فيمن اهدى له هدية دعى له ﴾

(٢٣٤) عن عائشة رضى الله عنها قالت اهديت لرسول الله ﷺ هدية قال « اقسميها » فكانت عائشة إذا رجعت الخادم تقول ما قالوا؟ تقول الخادم قالوا: بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا » (٢) وقد بلغنا عنها فى الصدقة مثل ذلك »

﴿ فصل فيمن أميط عنه أذى ﴾

(٢٣٥) عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه « أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى فقال له رسول الله ﷺ : مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره » « وفى وجه آخر « لا يكن بك السوء يا أبا أيوب » »

(٢٣٦) وعن عمر رضى الله عنه أنه أخذ من لحية رجل أو رأسه شيئاً فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر رضى الله عنه صرف

---

(١) أخرجه أبو داود بسند صحيح وجهالة الصحابى لا تضر على أن ابن السنى رواه بسند صحيح عن أبى المليح عن ابيه وأبوه صحابى اسمه أسامة وهكذا رواه النسائى فى اليوم والليلة وابن مردويه فى تفسيره ورواه الامام أحمد عن أبى تميمة

عنا السوء منذ أسلمنا ولكن إذا أخذ عنك شيء فقل أخذت بذلك خيراً (١) .

﴿ فصل في رؤية باكورة الثمر ﴾

(٢٣٧) قال أبو هريرة رضي الله عنه كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : « اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يعطيه أصغر من يحضر من الولدان » خرجه مسلم .

﴿ فصل في الشيء يعجبه ويخاف عليه العين ﴾

(٢٣٨) قال الله تعالى (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وقال النبي ﷺ « العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين » حديث صحيح (٢٣٩) ويذكر عن النبي ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فان العين حق » (٢)

(٢٤٠) ويذكر عن النبي ﷺ قال : « من رأى شيئاً فأعجبه فليقل

---

(١) ورواه أيضاً الترمذي وابن السني

(٢) رواه النسائي من حديث عامر بن ربيعة ، ورواه ابن السني من حديث عامر وحديث سهل بن حنيف .

ما شاء الله لا قوة إلا بالله » (١) ٠ (٢٤١) ويذكر عن النبي ﷺ أنه كان إذا خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال «اللهم بارك فيه ولا تضره» (٢)

(٢٤٢) وقال أبو سعيد رضى الله عنه كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنس حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما. قال الترمذى حديث حسن ٠

﴿ فصل في الفال والطيرة ﴾

(٢٤٣) قال النبي ﷺ « لا عدوى ولا طيرة وأصدقها الفال قالوا وما الفال ؟ قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل (٣)٠ (٢٤٤) وكان رسول الله ﷺ يعجبه الفال مثل ما كان في سفر الهجرة فلقيهم رجل فقال : ما اسمك ؟ قال بريدة قال « برد أمرنا » وقال : رأيت في منامى كأني في دار عقبة بن رافع وأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة

---

(١) رواه ابن السني عن أنس وإسناده ضعيف وقد سبق نحوه في فصل ما يتعجب به على الإنسان فراجعه .

(٢) رواه ابن السنى عن سعيد بن حكيم قال شارح الجامع الصغير حديث حسن لغيره.

(٣) متفق عليه من حديث أبى هريرة وأخرجه البخارى من حديث أنس

لنا في الدنيا والعاقبة لنا في الآخرة وأن ديننا قد طاب »(١) . وأما الطيرة فقال معاوية بن الحكم رضي الله عنه « قلت يارسول الله منا رجال يتطيرون قال : ذلك شيء تجدونه في صدوركم فلا يصدنكم » هذه الأحاديث في الصحاح . (٢٤٥) وعن عروة بن عامر قال « سئل رسول الله ﷺ عن الطيرة فقال : أصدقها الفأل ولا ترد مسلما وإذا رأيتم شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

﴿ فصل في الحمام ﴾

(٢٤٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وموقوفا . وهو أشبه قال : « نعم البيت الحمام يدخله المسلم إذا دخله سأل الله الجنة واستعاذه من النار » (٢) .

---

(١) حديث رؤيا النبي ﷺ أخرجه مسلم من حديث أنس بن مالك .

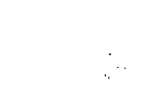
(٢) رواه ابن السني مرفوعا بإسناد ضعيف .

تم الكتاب والحمد لله أولا وآخرا

﴿ وقع فى فصل الدعاء فى الصلاة وبعد التشهد بعد حديث ابن عمرو صفحة ٣٠٣ سقط حديث فى النسخة التى اعتمدناها أثبتناه هنا وهاك نصه ﴾

وفى حديث على رضى الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ أنه كان يقول فى آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: « اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت » خرجه مسلم .

محتويات كتاب الكلم الطيب لابن تيمية




Bibliotheca Alexandrina
04332907